استخدام تلفزيون الخدمة العامة الحكومي في تضليل الرأي العام وإعاقة التحول الديمقراطي دراسة تحليلية لنشرات الأخبار بتلفزيون السودان 2021 - 2022م

أ. حرم شيخ الدين هاشم جامعة قاردن سيتي كلية الوسائط المتعددة – السودان

المستخلص :

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على استخدام الإعلام الرسمي (المرئي تحديدا) في التضليل الإعلامي للمشاهد من خلال السياسة التحريرية المسخدمة في تطبيق هذه الدراسة بالتركيز على النشرات الأخبارية والنقل المباشر للمواكب الثورية. وتأتي أهمية الدراسة من أهمية الفترة التي تمر بالسودان الآن وضرورة تسليط الضؤ على دور الإعلام الرسمي (الحكومي) في نقل الأحداث التي تدور في الشارع السوداني بصدق وحياد دون التركيز على جهات سياسية وحكومية وحزبية محددة. تكمن مشكلة هذه الدراسة في سيطرة الحكومة على الإعلام الرسمي مما يترتب عليه (تسيس) القوالب البرامجية وفق وجهة نظر الحكومة فقط. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال أدوات الملاحظة وتحليل المضمون من خلال التحليل استنادا علي خبرة الباحثة في مجال الإعداد البرامجي وعملها في وسيط إعلامي حكومي ورسمي. وقد ظهرت أهم نتائج الدراسة في الآتي : استخدام التضليل الإعلامي في المحتوى الأخباري للقنوات الرسمية مما أثر على قلة مشاهدي القنوات – حيث ركز مجتمع الدراسة على (تسيس) الأخبار وفق سياسته الإدراية الداخلية مما أثر على صدق الرسالة الإعلامية الموجهة للمشاهد. وخرجت الدراسة بالتوصيات التالية : ضرورة حياد الإجهزة الاعلامية الرسمية في صناعة المحتوى البرامجي الخاص بها ومن ثم ضرورة تمليك الحقائق للمشاهد دون تزييف من خلال الأخبار المقدمة له وضرورة النظر في مكانة الإعلام باعتباره أداة تعبيرية تكتسب أهميتها من قربها من المجتمع وليس من الأنظمة الحاكمة.

الكلمات المفتاحية: تزييف، سياسة تحريرية، محتوى اخباري

Using governmental public service television to mislead public opinion and hinder democratic transition, an analytical study of news period on Sudan tv 2021-2022

Mr. Harem Sheikh Al-Din Hashem Garden City University, College of Multimedia – Sudan

Abstract:

This study aims to identify the use of official media (Visual media in particular) in Media Misleading for the audience through the editorial policy used in the application of this study by focusing on newscasts

and live broadcast of the revolutionary processions .The importance of the study comes from the importance of the period that Sudan is going through now and the need to highlight on the role of the official (governmental) media in reporting the events taking place in the Sudanese street honestly and impartially without focusing on specific political, governmental and partisan bodies. The problem of this study lies in the government's control over the official media, which results in (politicizing) the program templates according to the government's point of view only.The researcher used the analytical descriptive approach through observation tools and content analysis through analysis based on the researcher's experience in the field of program producing and her work in a governmental and official media medium. The most important results of the study appeared in the following:The use of media misleading in the news content of the official channels, which affected the lack of audiences of the channels - as the study community focused on (politicizing) the news according to its internal administrative policy, which affected the sincerity of the media mission addressed to the audience. The study came out with the following recommendations:The need for the neutrality of the official media agencies in creating their own programmatic content, and then the need for providing facts to the audience without falsification through the news provided to him, and the need to consider the status of the media as an expressive tool that gains its importance from its closeness to society and not to the ruling regimes.

Keywords: falsification, editorial policy, news content

المقدمة :

لاشك أن الإعلام الحر وحريته هـي مـن أهـم الحقـوق الأساسـية التـي يقوم عليها بناء الدولة الديموقراطية الحديثة، وهي جزء من الحريات العامة التي ظهرت كسلاح ضد السلطة المطلقة في الحكم، وبالتالي فإنها ترتبط ارتباط وثيق بشكل الحكم القائم في دولة ما، لا بد من الإشارة إلى أن هـذه الحرية تتيح تدفقا حرا للمعلومات وتمكن المواطن مـن الوصـول إلى وعـي تـام بحقوقـه وواجباته وتنمية حسه الوطني والإنساني عبر تعزيز مبـدأ الشـفافية والحـوار المسـؤول ، والموضوعية ، واحترام عقله وكرامته. والإعلام الرسمي يؤثر بشكل مباشر على أفراد المجتمع من خلال قدرة وسائل الإعلام على الوصول إلى قطاع كبير من الناس تنطلق من قدرة وسائل الإعلام على مخاطبة جماهير عريضة في وقت واحد وهذه خاصية من خصائص الإعلام الجماهيري بما يمكن معه التوجيه الجماعي نحو هدف أو قضية معينة واستنهاض الرأي العام لعمل

ما سلبا او ايجابا كما أن وسائل الإعلام الرسمية تعتبر من المصادر الأساسية للمعلومات عند كثير من الناس والتي يبني عليها الأفراد مواقفهم بل يمتد إلى القيم وأنماط السلوك.[1]

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة هذه الدراسة في سيطرة الحكومة على الإعلام الرسمي مما يترتب عليه (تسيس) القوالب البرامجية وفق وجهة نظر الحكومة فقط.

أهمية البحث :

تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول استخدام الاعلام الرسمي في تغيير مفاهيم المشاهدة تجاه ثورة ديسمبر 2018والي مدي تم تناول احداث الثورة بمهنية خلال الاعلام الرسمي (الحكومي) وهنا يمثله تلفزيون السودان محور هذه الدراسة

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على استخدام الإعلام الرسمي (المرئي تحديدا) في التضليل الإعلامي للمشاهد من خلال السياسة التحريرية المسخدمة بالتركيز على النشرات الأخبارية والنقل المباشر للمواكب الثورية.

(تلفزيون السودان انموذجا) , كما تهدف الدراسة إلى التبصير بدور الإعلام تجاه الجمهور من خلال التناول الإعلامي لقضاياه.

منهج البحث :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي حيث إتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك بوصف الظاهرة موضوع الدراسة من خلال النظر الى خصائصها وجمع بيانات عنها وتحليلها، بغية الوصول الى النتائج المرجوة، وذلك لأن المنهج الوصفي يقوم بدراسة الظواهر كما توجد في الواقع (عسكر، 1988 ، ص131.(والتعبير عنها بشكل كمي أو كيفي أو الاثنين معا حيث يصف الظاهرة وخصائصها. وتستهدف هنا استخدام تلفزيون الخدمة العامة الحكومي في تضليل الرأي العام واعاقة التحول الديمقراطي.

ادوات جمع البيانات :

اتبعت الدراسة في جمع المعلومات الآتي :

تحليل المضمون والملاحظة :

حيث استندت الباحثة في تحليل المضمون على عملها في التلفزيون في مجال صناعة المحتوى ومعرفتها الجيدة بأطر واشكال الإنتاج التلفزيون ومن ثم الملاحظة التي تعتبر أداة مساعدة للأدوات الأخري كحالات متفهمة ومتعمقة لمقاصد الدراسة التي تتعلق بالجمهور وهي بنيت على أساس أن الباحثة تعمل في هذا الوسط الإعلامي مما يؤدي لبعض الملاحظات التي تفيد الدراسة.

يمثل مجتمع الدراسة عينة عشوائية زمنية بأسلوب الشهر الصناعي في الفترة من 2021\2022

مصطلحات البحث :

تناولت الدراسة عدد من المصطلحات وهي :

*** الإعلام :**

تلك العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي ترتكز على الصدق والصراحة

ومخاطبة عقول الجماهير والارتقاء بمستوى الرأي فهو تغيير عملي لتكوين المعرفة والاطلاع والاحاطة لما يهم الإنسان من كل زاوية من زوايا محيطه.[2]

*** التلفزيون :**

يعتبر التلفزيون وسيلة من وسائل الإعلام التثقيفية المنتشرة عبر العالم ويمتاز هذا الجهاز بخاصيتين وهما الصورة الحية والصوت الطبيعي وهذا ما يجذب إليه أكبر عدد من المشاهدين.

*** ثورة ديسمبر :**

هي سلسلة من الاحتجاجات السودانية التي اندلعت يوم 19 ديسمبر/كانون الأول من عام 2018 في بعض المدن السودانيّة بسببِ ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة وتدهور حال البلد على كلّ المستويات.

المحور الأول :مفهوم الإعلام الرسمي :

كثيرا مايستخدم مصطلح الإعلام الحكومي على النقيض من الإعلام الخاص أو المستقل الذي لا يملك سيطرة مباشرة من أي حزب سياسي .ويكون محتواه عادة أكثر توجيها , يملي علي الجمهور ما يفكرون فيه خاصة أنه ليس مضطرا لتحقيق معدلات عالية أو ايرادات من الإعلانات . وفي المناطق التي تسيطر عليها الدولة بشكل أكبر.(3)

علاقة الاعلام بالسلطة :

هناك صراع مستمر بين وسائل الإعلام وبين السلطة الحاكمة على السيطرة والتحكم الواحد بالآخر .هل ستنجح السلطة بالسيطرة على وسائل الإعلام أم أن وسائل الإعلام ستنجح في الحفاظ على استقلاليتها والتمكن من نقد السلطة بحرية ومن ثم التأثير على الأحداث السياسية في العالم.

العقبات التي تواجه الإعلام الرسمي :

1.عدم اكتراث الجمهور وذلك لعدة أسباب منها :

a. عدم متابعة وسائل الإعلام للقضية المطروحة وكان هدفها في طرح الموضوع لم يأتي انطلاقا في البحث عن الحقيقة وتحقيق العدالة وانما عناوين مبهرجة للفت نظر الجمهور.

b. عدم الاعتماد في بعض الأحيان على مصادر معلومات موثقة واقتصارها بالاعتماد على تناقل المعلومات مما يؤدي الى عدم المصداقية.

2.عدم الواقعية (من وجهة نظر الجمهور) وكان الإعلام بناء على ذلك ينادي بنظريات لا تكون قريبة من الواقع بناء على مقاربة الجمهور لما يحدث على أرض الواقع.

3.عدم التنسيق بين المؤسسات الرسمية وأجهزة الإعلام حيث يواجه الإعلاميين عدم التعاون وهنا تحدث الصدامات مع وسائل الإعلام.

4.عدم التنسيق بين أجهزة الإعلام :

فبعض الجهات الإعلامية هدفها جذب أكبر عدد من المشاهدين إليها وتحقيق مصالح خاصة

5.سؤ اختيار نوعية وسائل الإعلام :

حيث هنالك وسائل إعلام أهدافها رخيصة ومصالحها شخصية بحته تؤثر على المتلقي من الجمهور مما يدفعه الى التشكيك في صدق بقية وسائل الإعلام.

الإعلام والوعي السياسي:

وسائل الإعلام :

إن وسائل الاتصال في عصر الفضائيات وشبكات المعلوماتية قد غزت العالم ببرامجها وعروضها حتى تحول العالم إلى قرية كونية، بحيث يطلع أهالي الجنوب على أخبار أهالي الشمال بنفس الوقت وبسرعة هائلة فاقت التصورات البشرية في بداية القرن الحالي، إن تدفق الصور والرموز الثقافية على هذا النحو العجيب أتاح للناس مقارنات ثقافية غير مسبوقة، فقد صار في العالم كل واحد يستطيع تلمس موقعه وموقع بلده مما أدى بالتالي إلى تداخل ثقافي بين شعوب المعمورة، وهذا ما يساعد على الإطلاع الواسع والسريع على الأحداث السياسية والظروف الدولية وتكون بذلك نوع من الوعي السياسي العالي للأحداث المثيرة على الساحة الدولية، فضلا عن الوعي السياسي لكل شعب من شعوب المنطقة بالأحداث والأمور الداخلية المتعلقة بسياسات حكوماتهم.

إن وسائل الإعلام بأعتبارها طرق لاكتساب الوعي السياسي تختلف بإختلاف أنواعها ومصدر تلك الوسائل، ففي داخل الأنظمة الشمولية تكون كل وسائل الإعلام بيد الحزب الحاكم أو السلطة المنفردة بحيث يفرض إرادته على أفكار العامة، على عكس ما نراه في المجتمعات الدميقراطية حيث تفرض وسائل الإعلام أراءها وإرادتها على الحكومات وسياساتها.[4]

الإعلام السياسى :

ويشير(تود جتلن -Gitlin Todd-إلى مزايا وسائل الإعلام ومضارها بالنسبة لحركات الاحتجاج الاجتماعية التي تنادي بالتغيير السياسي الجذري وهكذا فان التغطية الإعلامية تؤثر في الأفراد ويكون لديهم توجهات وآراء حول مختلف المفاهيم والأحداث السياسية، وما دمنا نعيش اليوم عصر المعلوماتية فإن هذا الدور معرض للتطور والتوسع وهكذا نجد في عالم اليوم تعدد وتنوع طرق اكتساب الوعي السياسي واتساع المؤثرات التي تسهم في تنمية الوعي السياسي على المستوى (العالمي) والمحلي ،ً أما كيفية تحقق ذلك وأبعاده سلبا وإيجابا فهذا أمر آخر.[5]

فالبعد السلبي في تشكيل الوعي السياسي غالبا مانراه في الأنظمة الشمولية التي تعتقل فيها الكلمة وينعدم فيها الرأي وأن الإعلام موجه لدرجة توثر في عقول الأفراد وتوجههم نحو نوع معين من الأفكار والمعتقدات وذلك من خلال الوسائل التي تمارس من خلالها الحرب النفسية والدعائية الموجة وتستغل وسائل الإعلام المرئية والمسموعه لذلك الغرض لذا فان أي تظاهرات من قبيل الوعي السياسي يكون مزيفاً أوموجهاً. وأن الإعلام في الوقت الراهن يمارس دورا أكبر من حيث تعدد الوسائل كالشبكة العنكبوتية وتحويل العالم إلى قرية صغرية لذا أصبح بإمكان الإفراد الذين يعيشون تحت الاستبداد من التعرف على العالم الواسع واقتناء الأفكار الحرة من خلال الإنترنت والأقمار الاصطناعية. وهنا لابد من التفريق بين الأثر الذي يجلبه الإعلام العالمي في اكتساب نوع من الوعي السياسي.(6)

فالإعلام العالمي اليوم يؤثر بصورة واضحة في تفكري الشعوب نظرا لسرعة التنقل في المعلومات بني الشرق والغرب والشامل والجنوب ويتجلى هذا الأثر بقوة في المجتمعات النامية والمغلقة وذلك لكون الافراد في هذه المجتمعات تقيم الأحداث السياسية من زواية ردود الأفعال الآنية

والمرحلية دون التفكري في العواقب والآثار التي تفرزها الظروف السياسية المتنوعة لذا نرى بان الظواهر التي تعبر عن الوعي السياسي كالمظاهرات والمطالبة بالتغيري غالبا ما تكون مرحلية ويتلاشى في الوقت الذي رسمته الأنظمة الحاكمة في هذه البلدان، واما الإعلام المحلي فإن أثره ليس بالمستوى المطلوب وان مساهمته في توعية الافراد توعية سياسية يكون مقتصرا على المفاهيم التي تريد السلطة إيصالها إلى الشارع أو بشكل آخر ادلجة (فرض فكرة معينة على) الشارع وفق مصالح النخبة الحاكمة ولكي يمارس الإعلام المحلي دوره لابد من تفاعله مع هموم المواطن وتعبيرعام يتجة إليه الشارع أو الراي العام الشعبي.

المحور الثاني :تلفزيون السودان:

بداية أول بث تلفزيوني في السودان كان في اليوم الثالث والعشرين من شهر ديسمبر عام 1962م وكان بثاً تجريباً. ومحصور في محيط الخرطوم العاصمة .أي المدن الكبرى الثلاث: الخرطوم،أم درمان،والخرطوم بحري.انطلق هذا الإرسال التجريبي من استديو الإذاعة بأم درمان، من جهاز صغير محدود القوة (100واط) وفرته شركة طومسون على سبيل التجربة لمدة عام.[7] وكانت هناك أجهزة استقبال لهذا البث وزعت كأندية مشاهدة على الميادين الرئيسية والحدائق العامه كم وزعت بعض اجهزة الاستقبال على بعض الوزراء، وهى يابانية الصنع.قبل انتهاء فترة البث التجرييبي بدأ التفكير في وسيلة لبث دائم وإنشاء استديو خاص بالتلفزيون...وتم الانتقال إلى مبنى فندق المسرح القومي بأم درمان وكان ذلك عام 1963 حيث أنشئت ثلاثة استديوهات واستجلبت كاميرات ومعدات بموجب اتفاق مع ألمانيا الغربية توصل له وزير الاعلام (الاستعلامات والعمل) في ذلك العهد (اللواء محمد طلعت فريد) ويقضي بتقديم عون فني للسودان لإنشاء محطه للتلفزيون. وتمت توأمة مع تلفزيون وإذاعة برلين أسهمت في تزويد المحطة الوحيدة بتلك المعدات وقطع الغيار مع تدريب الكوادر العامله في هذا الجهاز الجديد، وبدأ التلفزيون ينتج برامجه وسهراته ويبثها على الهواء مباشرة وخصصت حديقة السطح بفندق المسرح (مبنى البرامج حالياً) الذي اتخذه التلفزيون مقراً له، مكاناً للسهرات والبرامج الجماهيرية. وفي نوفمبر 1963 أُفتتح التلفزيون السودانى رسمياً ...ولعدم وجود اجهزة تسجيل الصورة والصوت ظل البث على الهواء إلى عام 1968 حيث أدخل نظام التسجيل الإلكتروني (الفيديوتيب). ظل الإرسال في مرحلة النشأة هذه محصوراً في الخرطوم وضواحيها في دائرة قطرها 40 كيلومتر. وقد ساهم في توثيق كل مناحي الحياة السودانية السياسية والاقتصادية الثقافية بكل ضروبها من مادية وفنون غنائية وتشكيلية تمكن الدارسين والباحثين من الرجوع إليها في أي وقت يحتاجونها فيه وفي أوائل السبعينات القرن الماضي بدأ إنشاء محطات تلفزة إقليمية بدأت بود مدني وانتشرت ووصلت إلى كل عواصم الولايات والمحافظات وفي عام 2012 احتفلت الفضائية السودانية باليوبيل الذهبي على تأسيسها.

المحور الثالث :ثورة ديسمبر 2018:

شكلت ثورة ديسمبر 2018 حلقة جديدة من حلقات الثورات والانتفاضات التي حدثت في السودان، بدًءا بثورة 1924 ،مروًرا بثورة أكتوبر 1964 ،وانتهاًء بانتفاضة مارس-أبريل 1985

الاسباب المباشرة لاندلاع الثورة :

بلغت مشكلات النظام الحاكم ذروتها اقتصادًيا وسياسًيا في عام 2018 ،عندما أجازت الحكومة الموازنة السنوية التي عكست حجم الأزمة الاقتصادية واختلال أولويات الصرف الحكومي. وظهر ذلك

الاختلال في تصاعد مصروفات الأجهزة الأمنية في مقابل مصروفات مؤسسات الخدمة الاجتماعية الصحة والتعليم ودعم معاش الشرائح الضعيفة في المجتمع؛ إذ خصصت الموازنة 23 مليارًا و888 مليون جنيه لقطاع الأمن والدفاع، و4 مليارات و170 مليون جنيه لقوات الدعم السريع، و10 مليارات و705 ملايين جنيه لبند أمني مستحدث، أُطلق عليه بند النظام العام وشؤون السلامة. وفي المقابل، خصصت الموازنة مليارين و942 مليوَن جنيه لقطاع الصحة، و5 مليارات و326 مليون جنيه لقطاع التعليم. كما حصلت الحكومة الاتحادية أو المركز على 72 في المئة من مصروفات الموازنة العامَّة، في مقابل 28 في المئة لمصروفات الولايات.(8)

السمات العامة لمظاهرات ثورة ديسمبر

1. الامتداد الأفقي الواسع؛ إذ شملت الثورة معظم المدن الرئيسة في الولايات السودانية، ولم تكن حكرًا على المركز، بل اندلعت في الأطراف، ثم انتقلت إلى الخرطوم، وبقيت الأطراف تشكل امتدادا طبيعيًا لما يجري في المركز؛ أي انتفاضات ملتزمة بالجداول التنظيمية الصادرة من تجمع المهنيين السودانيين متحدية بذلك حالة الطوارئ التي أُعلنت في خمس ولايات الخرطوم وشمال كردفان والقضارف ونهر النيل والنيل الأبيض.
2. كان معظم المتظاهرين شبابًا وشابات/كنداكات من الذين وُلدوا في عهد حكومة الانقاذ، وبقوا في صغرهم يرّددون شعاراتها السياسية (هي لله، لا للسلطة، ولا للجاه) والاقتصادية نأكل مما نزرع، ونلبس مما نصنع«، والخارجيَّة »لن نذل، ولن نُهان، ولن نُطيع الأمريكان.[9] لكنهم عندما بلغوا رشدهم أدركوا زيف هذه الشعارات؛ لأنهم علموا أن السلطة أضحت مطّية للثروة والجاه، ومن أجل البقاء في كنفها يُعّدل الدستور، وفي سبيل التمسك بكراسي حكمها تتبدل المواقف الأخلاقية، فالذين وُصِفوا في الأمس بالتآمر على السلطة الحاكمة نفسها، عادوا إلى حظيرتها مرةأ خرى، وأجازوا لأنفسهم وصف المتظاهرين ضد السلطة بأنهم خونة وعملاء للموساد ، من دون أن يُحكموا الضمير الأخلاقي الحي الذي يحاسب صاحبه قبل أن يحاسب الإسرائيلي.
3. اتسمت الثورة منذ انطلاقتها الاولي بالسلمَّية، ولذلك كان أحد شعاراتها »سلمية ...سلمية ... ضد الحرامية«، وهنا إشارة صريحة إلى المسؤولين في الدولة ورموز حزب المؤتمرالوطني الحاكم. وأَكَّد المتظاهرون هذه السلمية في مذكرة التنحي التي تُقرأ إحدى فقراتها هكذا: »كما نؤكد مواصلتنا في جميع الخيارات الشعبَّية السلمَّية، بما فيها الاضراب والعصيان المدني، حتى إسقاط النظام«. وشهدت السلطات الرسمية بسلمية المظاهرات، لكن اّتهمت جهات مندّسة داخل المظاهرات بالتخريب وإحراق الممتلكات العامَّة.
4. كانت مشاركة النساء والفتيات في الصفوف الأولى في مظاهرات العاصمة والولايات بارزَة، ولم تأِت من فراغ، كما ترى أميرة أحمد الأستاذة في الجامعة الأمريكية في القاهرة(، بل شكلت انعكاَسا لماضي الحركة النسائية السودانية التليد الذي أقَّر حق المرأة في المشاركة السياسَّية منذ زمنٍ باكر، فالنساء السودانيات تظاهرن في الشوارع منذ أربعينيات القرن العشرين، مطالبات بحقهن في التعليم والعمل والأجر المتساوي والمشاركة السياسية. لكن المرأة السودانية في هذه

الثورة شغلت فضاءً أوسع مقارنة بمشاركتها في الثورات السابقة، ولم تكن مشاركتها قاصرة على العاصمة القومية، بل امتدت إلى معظم المدن الرئيسة في الولايات السودانية

5. كان صوت المتظاهرين السودانيين في دول المهجر الغربي واضًحا ومسموعًا في المشهد السياسي السوداني وخارجه، وفعال في دفع مسيرة الثورة مادًيا ومعنوًيا، وعرض مظالمها(10) وانتهاك حقوقها أمام الرأي العام العالمي وبعض جهات اتخاذ القرار في الغرب.(11)
6. أسهمت وسائل الاتصال الإلكتروني بصورة جلية في تحريك الشارع السوداني ونقل مشاهد التعاطي الأمني العنيف مع المتظاهرين العَّزل إلى منظمات حقوق الإنسان الدولية ووسائط العالم العالمية؛ الأمر الذي دفع السلطات الأمنية إلى حجب منصات التواصل الاجتماعي في فترة باكرة من عمر الثورة، إلى أن سقط رأس النظام في 11 نيسان/أبريل 2019.
7. أضحت بعض المساجد التي كانت منّصات فاعلة في تأييد حكومة الانقاذ موطًنا من مواطن المعارضة الجريئة وساحات التظاهر ضد النظام الحاكم ورموزه. كما أضحت المظاهرات تحمل شعارات باسم يوم الجمعة، مثل »جمعة الغضب« و»جمعة الشهداء« و»جمعة التنحي ومن زاوية أخرى، أضحى المواطنون أكثر مناهضة لائمة المساجد الذين يؤيدون النظام من خلل خطبهم الأسبوعية، والدليل في ذلك الاعتراض المباشر داخل المساجد على الخطب التي كانت تؤيد النظام، بل إلى إنزال بعض أئمتها من المنابر، ومنعهم من أداء الصلاة.
8. برزت ظاهرة انتشار رجال الأمن الملثمين في العاصمة القومية، الذين يستعملون سيارات ذات دفع رباعي لا تحمل أي لوحات ُتبّين هويتها أو الجهة التي تنتمي إليها، إلى جانب قوات الأمن والشرطة والدعم السريع. واستخدمت هذه القوات الذخيرة الحية والقنابل المسيلة للدموع والسياط والهراوات لتفريق المتظاهرين، وتعاملت معهم بروح انتقامية، تفتقر إلى المهنية والحس الأمني.

خصائص الثورة :

تكاد كل الثورات تجتمع على جملة من الخصائص تميز العمل الثوري عن غيره منها :

1. الثورة تمثل قطاعا أكبر من المجتمع ضد فئة أصغر مستحوذة على القوة السياسية والاقتصادية.
2. تقوم الثورة على الحلول الجذرية وترفض حلول الاصلاح لأنها في الأصل تغيير راديكالي يقوم ويرتكز على راديكالية المطالب.
3. التغيير الناجم عن الثورة يكون سريعا ومفاجئا وسريع الانتشار بين قطاعات الجماهير.
4. إن تغيير الثورة يشتمل كذلك نسق القيم والمعتقدات بما يتلاءم والمرحلة الجديدة.
5. الثورة تمثل عملية تغيير اجتماعي وسياسي.
6. إن الثورة ترتكز على أسس جديدة ومغايرة للنظام القديم لترسيم دعائم بناء جديد على قواعد جديدة.
7. إن الثورة تكررية وسريعة الانتقال بين المجتمعات وعبر الدول.

موقف الحكومة من المتظاهرين :

أّن الحكومة السودانية وأجهزتها الأمنية لم تخرج من دائرة الأنظمة العربية المستبدة في معالجتها مشكلات المواطنين الحقيقية؛ إلا أنها لجأت إلى تفسير الاحتجاجات.

الشعبية المشروعة من زاوية (نظرية المؤامرة) التي ُتمّكنها من وصف المحتجين بأنهم خونة ومتآمرون. ثم لجأت إلى تخويف المواطنين بفزاعة أّن الاستجابة لمطالبهم »ستؤدي إلى تكرار ما حصل في سورية أو ليبيا من دمار وقتل وتهجير.

موقف الحكومة من الإعلام :

لجأت الأجهزة الأمنية ، كخطوة احترازية، إلى سياسة حجب المعلومات عن المواطنين، وبث الأخبار والمعلومات التي تساهم في استبقاء النظام وشيطنة المعارضين. وبناًء على ذلك، حجبت الحكومة منصات التواصل الاجتماعي على الانترنت فيسبوك وتويتر وإنستغرام وواتساب ابتداًء من 22 كانون الاول/ديسمبر 2018 ،من دون أي إعلان سابق من وزارة الاتصالات الى جانب حجب منصات التواصل الاجتماعي، لجأت الأجهزة الأمنية أيًضا إلى إعادة فرض الرقابة اَلقْبلية على الصحف الورقية قبل صدورها، وأمرت المطابع بعدم طبع أي صحيفة قبل أن يّطلع عليها الرقيب الأمني وعلى النسق ذاته، تَّم تنميط القنوات التلفزيونية الحكومَّية والخاصة.[12]

المحور الرابع :تغطية تلفزيون السودان لأحداث ثورة ديسمبر 2018

تري الباحثة وفق عملها في تلفزيون السودان طوال فترة هذه الدراسة أن التغطية الأخبارية لتلفزيون السودان موجهة تجاه أخبار المنظمة العسكرية وبعيدة تماما عما يدور في الشارع السوداني وتشهد الباحثة أن إدارة التلفزيون كانت توجه المحررين وإدارات الأخبار بقالب محدد للتناول الإعلامي في النشرات الأخبارية مما أثار سخط الشارع السوداني تجاه مشاهدة تلفزيون السودان

المحور الخامس : الدراسة الميدانية:

مجتمع البحث وعينة الدراسة :

يتمثل المجتمع الكلي لهذه الدراسة في نشرات الأخبار في تلفزيون السودان التي تم بثها ابان فترة الانقلاب على ثورة ديسمبر والممتدة من 25 اكتوبر 2021 الي 25 اكتوبر 2022 حيث يمكن رصد 105 نشرة أخبارية تم تنزيلها من موقع اليوتيوب ولم تتمكن الباحثة من الحصول على بقية نشرات الأخبار والتي من المفترض أن تبلغ اكثر من 200نشرة تمثل عام الدراسة المذكور

وباستخدام العينة العشوائية المنتظمة تم تحديد ثمان نشرات من بين 105 نشرة بعد تحديد مسافة العينة وقدرها (15 أسبوع) وتم الحصول على النشرات

النشرة	1	2	3	4	5			6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20							
قيمها	1				15							30					45					60	75			90			105

وبعد الفراغ من عينة البحث وضعت الباحثة المعايير التالية :

المعيار الأول : ترتيب أخبار الثورة ضمن فقرات النشرة

المعيار الثاني : درجة الاهتمام برموز الثورة وشعاراتها

المعيار الثالث :التغطية الأخبارية لمليونيات الثورة المناهضة للانقلاب

المعيار الرابع :الفرص المتاحة لرموز الثورة ضمن التقارير والافادات

ومع ذلك اتبعت الباحثة أسلوبا ضمنيا آخر تمكنت من خلاله تحديد المداخل الرئيسية التي تقود إلى التحليل السليم وفق المعايير السابقة , وتتمثل هذه المدخلات في فحص نشرة الأخبار بمشاهد فيها لأكثر من مدة للإجابة على أسئلة (ماذا قيل وكيف قيل) ضمن منهج التحليل الكيفي الذي يهتم بدراسة العلاقة بين النص المقرؤ كأداة كاملة , وما يهدف إليه من صورة في أذهان الجمهور المتلقي

وقد تم طرح الأسئلة التالية كمداخل ضمنية لتحليل نشرة الأخبار

1.مامدى استخدام أسلوب التقديم والتأخير في تغطية أخبار الثورة

2.كيف يتم استخدام الإخراج التلفزيوني في إبراز أو تجاهل حراك الثورة

3.هل تعكس نشرة الأخبار تعاطف الجمهور السوداني مع ثورته

4.ما التكتيك الإخراجي المتبع في تلميع رموز الانقلاب ضمن فقرات النشرة

5.هل تعكس السياسة التحريرية لنشرة الأخبار أسلوب التغطية المحايدة

وتقوم الباحثة بتطبيق (الأسلوب القصصي) كأحد أهم أساليب منج التحليل الكيفي حيث يركز هذا الأسلوب على البناء القصصي لنص والارتباط برواية القصة , ويستخدم بشكل أساسي في دراسة المواد الإعلامية سواء كانت مكتوبة أو مسموعة كالأخبار والاحداث الجارية من خلال الحوارات والمقابلات وكذلك الإعلانات والأغاني والمسلسلات التلفزيونية

وتراعي الباحثة في التقطيعات التحليلية التالية ضمن عملية السرد والإخراج وخصائص الصورة في نشرة الأخبار:

1.مدة اللقطات الاخبارية

2.استخدام المونتاج (تداخل الأخبار والتقارير المسجلة)

3.الشريط الصوتي (جودة وإدارة الصوت) + (العلاقة بين الصورة والصوت)

4.تقارير المراسلين (الأخبار الداخلية والخارجية)

5.اسلوب السرد للخبر (اداء المذيع للاخبار)

تحليل النشرات الاخبارية :

النشرة رقم (1) – بتاريخ \2021\10\26

الرابط : cEV00ouGPGP/eb.utuoy//:sptth

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة بناءعلي مشاهدات الباحثة
1	ترتيب اخبار الثورة ضمن فقرات النشرة	اخبار الشرطة – اتهام المتظاهرين – الاستطلاعات – عبر الهاتف مختص في العلوم السياسية – الانتقال لاقيلم النيل الازرق
	درجة الاهنمام برموز الثورة وشعاراتها	لايوجد
	التغطية الاخبارية لمليونيات الثورة المناهضة للانقلاب	وضعت صورة تخفي شكل الحراك ومن ثم اتهام شباب الثورة بالتخريب
	الفرص المتاحة لرموز الثورة ضمن التقارير والافادات	لاتوجد
ملاحظة الباحثة		**تلاحظ الباحثة من خلال تحليل النشرة وفق المعايير اعلاه عدم حيادية النشرة ضعف السياسة التحريرية للتلفزيون من خلال التناول الاخباري الذي ركز علي اخبار الحكومة الانتقالية دون اعطاء فرصة للقائمين للحراك الثوري للتعبير عن ارائهم**

النشرة رقم (2) – بتاريخ \30\10\2021

الرابط : gcxJDZobwJx/eb.utuoy//:sptth

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة
1	ترتيب اخبار الثورة ضمن فقرات النشرة	خبر التظاهرات لم يتجاوز 20ثانية –ومن ثم خبر القائد الاعلي للقوات المسلحة حيث تم تثبيت صورته لاكثر من دقيقة مع خبر مفصل – الانتقال الي دارفور وخبر عن الكهرباء استقبال مستشفي السلاح الطبعي لعدد من الحالات الطائة حيث لم تذكر ان هذه الحالات نتيجة لاصابات متفاوته للمتظاهرين
	درجة الاهنمام برموز الثورة وشعاراتها	لاتوجد
	التغطية الاخبارية لمليونيات الثورة المناهضة للانقلاب	تغطية مبهمة
	الفرص المتاحة لرموز الثورة ضمن التقارير والافادات	لاتوجد
ملاحظة الباحثة		**تلاحظ الباحثة من خلال تحليل النشرة وفق المعايير اعلاه عدم حيادية النشرة ان السياسة التحريرية للخير الاول ارتكزت علي المعلومة بان هناك تظاهرات ولكن لم يذكر الهدف من هذه التظاهرات مما جعل الخبر اشارة عاجلة لا اكثر**

النشرة رقم (3) – بتاريخ 2021\11\9

الرابط : EmZCu2jU8OQ=v?hctaw/moc.ebutuoy.www//:sptth

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة
1	ترتيب اخبار الثورة ضمن فقرات النشرة	نتيجة الشهادة السودانية – رئيس القضاء يلتقي سفير الكويت – ولاية الجزيرة - الحصاد
	درجة الاهنمام برموز الثورة وشعاراتها	لاتوجد
	التغطية الاخبارية لمليونيات الثورة المناهضة للانقلاب	لاتوجد
	الفرص المتاحة لرموز الثورة ضمن التقارير والافادات	لايوجد اي فرصة
ملاحظة الباحثة		**تلاحظ الباحثة من خلال تحليل النشرة وفق المعايير اعلاه عدم حيادية النشرة خلو العرض الاخبارية لاي اشارة للحراك الثور ياو مايوجد في الشارع السوداني**

النشرة رقم (4) – بتاريخ \25\11\2021

الرابط : EqCHgSU61Mh/eb.utuoy//:sptth

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة
1	ترتيب اخبار الثورة ضمن فقرات النشرة	رئيس مجلس السيدة يعسن رئيسا للقضاء – خروج مسيرات تخليدل لذكري الشهداء – حريق باحد المصانع – ولاية القضارف
	درجة الاهنمام برموز الثورة وشعاراتها	نسبية – خبر واحد وثاني خبر في النشرة

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة
	التغطية الاخبارية لمليونيات الثورة المناهضة للانقلاب	خبر واحد
	الفرص المتاحة لرموز الثورة ضمن التقارير والافادات	لاتوجد
ملاحظة الباحثة		**تلاحظ الباحثة من خلال تحليل النشرة وفق المعايير اعلاه عدم حيادية النشرة خلل في السياسية التحريرة للخبر الثاني حيث وردت كلمة مسيرات وهي لاتعني الحراك الثوري الذي يطلق عليه تظاهرات فبالتالي صياغة الخبر قللت من اهمية الخبر**

النشرة رقم (5) – بتاريخ \20\1\2022

الرابط : U_zp024WJJE/eb.utuoy//:sptth

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة
1	ترتيب اخبار الثورة ضمن فقرات النشرة	رئيس مجلس السيادة يلتقي الوفد الامريكي –عضو مجلس السيادة سلمي عبدالجبار وخبر عن الانتقال الديمقراطي ودور المراه – رئيس وفد مزارعي النيل الابيض – الزراعة
	درجة الاهنمام برموز الثورة وشعاراتها	نسبية
	التغطية الاخبارية لمليونيات الثورة المناهضة للانقلاب	لاتوجد
	الفرص المتاحة لرموز الثورة ضمن التقارير والافادات	لايوجد

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة
ملاحظة الباحثة		تلاحظ الباحثة من خلال تحليل النشرة وفق المعايير اعلاه عدم حيادية النشرة الشارة الي التحول الديمق اطي ضمن خبر عضو مجلس السيادة سلمي عبدالجبار وهي تتحدث عن دور المراه ولكن لاتوجد صورة خبرية معبره عن الحراك الثوري للنساء وانما تم الكتفاء بصورة عضو مجلس السيادة

النشرة رقم (6) – بتاريخ \10\3\2022

الرابط : IwqJT6aLGx3/eb.utuoy//:sptth

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة
1	ترتيب اخبار الثورة ضمن فقرات النشرة	وزير المالية وحديث عن الاوضاع الاقتصادية – غرب كردفان – سلام جوبا
	درجة الاهنمام برموز الثورة وشعاراتها	لاتوجد
	التغطية الاخبارية لمليونيات الثورة المناهضة للانقلاب	لاتوجد
	الفرص المتاحة لرموز الثورة ضمن التقارير والافادات	لاتوجد
ملاحظة الباحثة		تلاحظ الباحثة من خلال تحليل النشرة وفق المعايير اعلاه عدم حيادية النشرة خلو النشرة الاخبارية من اي اشارة للحراك الثوري ووضع الشارع السوداني

النشرة رقم (7) – بتاريخ \10\4\2022

الرابط : gDMRAICz5q9/eb.utuoy//:sptth

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة
1	ترتيب اخبار الثورة ضمن فقرات النشرة	الجبهة الثورية – مبادرات الازمة السياسية – والي الخرطوم – السعودية ورفع عدد الحجاج
	درجة الاهنمام برموز الثورة وشعاراتها	لاتوجد
	التغطية الاخبارية لمليونيات الثورة المناهضة للانقلاب	لاتوجد
	الفرص المتاحة لرموز الثورة ضمن التقارير والافادات	لاتوجد
ملاحظة الباحثة		**تلاحظ الباحثة من خلال تحليل النشرة وفق المعايير اعلاه عدم حيادية النشرة خلو النشرة الاخبارية من اي اشارة للحراك الثوري**

النشرة رقم (8) – بتاريخ \22\10\2022

الرابط : EQHCJdMD_CO/eb.utuoy//:sptth

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة
1	ترتيب اخبار الثورة ضمن فقرات النشرة	رئيس مجلس السيادة وموقف تنفيذ اتفاق جوبا لسلام السودان – الصحة النيل الازرق –الولايات- النزوحملا
	درجة الاهنمام برموز الثورة وشعاراتها	لاتوجد
	التغطية الاخبارية لمليونيات الثورة المناهضة للانقلاب	لاتوجد

رقم النشرة	المعايير	تحليل الباحثة
	الفرص المتاحة لرموز الثورة ضمن التقارير والافادات	لاتوجد
ملاحظة الباحثة		**تلاحظ الباحثة من خلال تحليل النشرة وفق المعايير اعلاه عدم حيادية النشرة خلو النشرة من اخبار الحراك الثوري مما يؤكد توجيه النشرات الاخبارية تجاه تلفزيون السودان للحكومة فقط والمجلس الانتقالي تحديد**

ملاحظة :

العينة في النماذج الأخبارية أعلاه غير منتظمة نسبة لعدم وجود النشرات المراد تحليلها علي اليوتيوب مما دعا لاختيار عدد من النماذج العشوائية في هذا التحليل

النتائج:

1. تم استخدام التضليل الإعلامي في المحتوي الاخباري للقنوات الرسمية مما أثر على قلة مشاهدي القنوات حيث ركز مجتمع الدراسة على (تسيس) الاخبار وفق سياسته الإدراية الداخلية مما أثر على صدق الرسالة الإعلامية الموجهة للمشاهد.
2. أكدت الدراسة ان التلفزيون لا يوفر قدر كافي للرأي والرأي الآخر
3. أكدت الدرساتة أن أسلوب طرح القضايا السياسية في تلفزيون السودان لا يعتمد في طرحه على عرض الحقائق والمصداقية
4. أكدت الدراسة ان برامج التعبئة السياسية تجد الدعم التام من تلفزيون السودان
5. تم توظيف تلفزيون الخدمة الحكومية في التضليل الإعلامي واعاقة التحول الديمقراطي .

التوصيات:

1. ضرورة حياد الأجهزة الاعلامية الرسمية في صناعة المحتوى البرامجي الخاص بها ومن ثم ضرورة تمليك الحقائق للمشاهد دون تزييف من خلال الاخبار المقدمة له وضرورة النظر في مكانة الاعلام باعتباره اداة تعبيرية تكتسب أهميتها من قربها من المجتمع وليس من الأنظمة الحاكمة
2. على تلفزيون السودان تمليك الحقائق والمعلومات كاملة للمشاهد مدعمة بالشواهد والبراهين
3. على تلفزيون السودان التأكيد على ضرورة القيام ببحوث الرأي العام حول البرامج التي يقدمها للمشاهد.

المصادر والمراجع:

(1) فرهاد حسن عبداللطيف ,الإعلام الحكومي والرسمي ,الجنادرية للنشر والتوزيع 2016,الاردن – عمان

(2) المرجع السابق.

(3) فرهاد حسين – مرجع سابق.

(4) المرجع السابق.

(5) ترجمة د. اسعد أبو ليده – دار البشري للنشر والتوزيع (1)– عامن – ط2 – 200 – ص773

(6) منير ممدوح الشامي صلاح محمد عبد الحميد - الإعلام السياسي - مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ص35-34

(7) أحمد إبراهيم أبوشوك ,الثورة السودانية2018- 2019مقاربة توثيقية – تحليلية لدوافعها ومراحلها وتحدياتها –المركز العربي للابحاث ودراسات السياسة – قطر

(8) »ما تطلعات المرأة السودانية بعد دورها البارز بالثورة؟«، بي بي سي عربي، 2019/4/23 ،شوهد في 13/8/2019، في: https://bbc.in/2ZsICsl

(9) عادل سعد يوسف , من يوميات الثورة السودانية من الانطلاقة الي المجزرة

(10) wikipedia.org - .

(11) عادل سعد يوسف – مرجع سابق

(21) المرجع السابق.